سبتمبر — في امريكا واسرائيل معا وتفقد هي السوق مع انهـا المصدر الرئيسي له . ولذلك قررت العودة الى زراعته مما أغضب — ! — الحكومة الامريكية ولكن ليس الى حد اسقاط حكومة اجويت رئيس وزراء تركيا الذي رسمت له الاجهزة التركية صورة الرجل الذي يقف في مواجهة امريكا ويقول لها لا مع ان العملية مجـرد خلاف حول صفقة !..

● ان اليونان بسبب الحكم العسكري في شبه قطيعة مع الدول الاوروبية اعضـاء حلف الاطلنطي ، والتي ترى التمسك بالشكل الديمقراطي للحكم حتى ولو كان في جوهره ديكتاتوريا .

بينما كانت الحكومة الامريكية ترى ان الحكم العسكري الذي قدم اليها موانيء جزيرة كريت لدعم اسرائيل عسكريا خلال حرب اكتوبر يستحق من حليفاتها التأييد ويستحق منها مكافأة ولتكن جزيرة قبرص او على الاقل جزء منها .

● مكاريوس كان مشغولا بعملية طـرد الضباط اليونانيين مـن الحرس الوطنـي القبرصي . وكان القرار قد أثار الحماس في قبرص وبدت الصورة وكأن مكاريوس في قمة سلطته وقدرته على العمل . والحماس عادة يفقد الاشخاص قدرا من الحذر ورؤية ما يجري تحت أقدامهم .

في ظل هذا الاطار من الاحداث وقع انقلاب قبرص وان كان في الواقع هو ليس بانقلاب بل تدخل خارجي مسلح . فالانقلاب عادة تقوم به عناصر من ابناء الدولة ليس المهم مدى ولائهم لها . اما ما حدث في قبرص فكان تدخلا يونانيا بضباط مسلحين . وهكذا وقع ما يطلق عليه « الانقلاب القبرصي » وان كان في جوهره التدخل اليوناني لعـزل مكاريوس ، وبعد فترة قد تمتد لسنوات يمكن ضم الجزيرة لليونان . الا ان نجـاة مكاريوس أتاحت للمجتمع الدولي فرصة تحرك سياسي مع انه لا قيمة حقيقية له على واقع الاحداث الا انه على أية حال اعطى الشكل غير الشرعي للانقلاب واكد شرعية وجود مكاريوس رئيسا لقبرص .

الكشف عن الدور الامريكي

وأمام هذا الفشل ، وخاصة ان اختيار سمبسون قـد اصبح اضحوكة كان لا بد للولايات المتحدة ان تتحرك باستعمال البدائل المطروحة في الخطـة الشاملة لعملية قبرص .

فقام سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية بالسفر الى لندن فأنقرة فأثينا . وكان هدف التدخل الامريكي الفعلي هو : ١ — منع عودة مكاريوس رغم قرارات مجلس الامن حتى لا تعود قبرص دولة غير منحازة تمنع استخدام قواعدها لصالح حلف الاطلنطي . ٢ — تقسيم الجزيرة بين تركيا واليونان وذلك في اي اطار دستوري يمكن الوصول اليه كاتحاد فيدرالي او غير ذلك والمهم الا تعود قبرص دولة مستقلة استقلالا حقيقيا .

وظهر اثر الدور الامريكي في أن الغزو التركي قد بدأ بعد ساعات من مغادرة سيسكو لانقره . وكان التصور هو اعطاء الغزو التركي صفة التمرد على الولايات المتحدة ، وخاصة في ضوء الخلافات المصطنعة بين البلدين وادعاء ان الغزو يهدف الى اعـادة الاوضاع الشرعية الى الجزيرة . ولم يكن طرح هذا التصور من باب الادعاء ولكنه كان يهدف الى منع اي مقاومة للغزو التركي للجزيرة، وخداع انصار مكاريوس حتى يساعدوا القوات التركية على احتلال جزء محدد مع سيسكو بالمناطق التركية في الجزيرة حتى الخط الاخضر دون تجاوز ذلك بأي شكل من الاشكال .